ديوان العزة

رسالة إلى اللائمين

شعر : عيسى بن سعد آل عوشن

بعدما أعلن اسمي ضمن قائمة تحوي على (٢٦) مجاهداً في سبيل الله ، بتهمة الإرهاب أو التورط فيه ، كان بعض الإخوة والأحباب ممن أعرفهم يعتب عليّ ويودُّ لو أني ما سلكت هذا الطريق طريق الجهاد ومقارعة الكافرين لأنّ فيه المصاعب والمشاق ، فبياناً لحقيقة منهجي ، وسبب سلوكه ، ورفعاً لما قد يظن بي أو يلتبس على البعض أقول لكل اللائمين والعاذلين :

دعني أُبيّنُ كلَّ حقٍ مُبهمٍ   وأُزيل حَيرةَ سائلٍ مُستفهم
وأقول للدنيا وللكون اسمعوا   مِنّي بيانَ الحقِ دونَ تلعثم
فلقد مضى عهدُ الخنوعِ لكافرٍ   مازالَ يسقينا كؤوسَ العَلْقَم
دعني أيا زمن الخداعِ أقولها   لا أرتجي مالاً وعيشَ تنعم
بل أرتجي عفوَ الإله وفضلَه   فاللهَ أخشى ، لا عصابةَ مجرم
يا من تُسائلني عن النَّهج الذي   قَدْ سِرتُ فيه بهمّةٍ وتقدم
وتقول في خوفٍ عليّ أهكذا   دربُ الهدايةِ والصراطُ القيّمِ
أَوَ هكذا نهجُ النبيِّ براءةٌ   من كُلِّ كَفّارٍ ، عدوٍ غاشم
أَوَ هدي أحمدَ : في الجهادِ قتالُ من   كفروا ولم يعطوا الخراج لمسلم
أَوَ هدي أحمد: نصرة المظلوم إن   طلب الغياث ، وردع غيِّ الظالم
أَوَ هديه : كفرٌ بطاغوتٍ وإن   خشيت جموعُ الحقِ صولةَ مُجْرِمِ
بالله وضِّح نهجكم وطريقكم   فلقد مللنا من كلامٍ مُبهم

❖❖❖❖   ❖❖❖❖

أنا منهجي نهجُ الرَّسولِ وصحبه   أبغي النجاة من الطريق المعتم
أنا منهجي توحيد ربٍّ العرش لا   أرضى مساومة ؛ لأجل الدرهم
والكفر بالطاغوت تلك عقيدةٌ   ويدونها دين العباد بمثلم
وجهاد من كفروا أو ارتدوا فذا   سرٌّ الإغاظة للعدو الآثم
والسعي في طرد الصليب وأهله   من أرض أحمد بالحسام وبالدّم
أنا لست ديوثاً على أعراضنا   حتى أغضّ الطرف أو أستسلم
وأنا أرى جيش الصليب بأرضنا   يغزو العراق ، وأنفنا في الرُّغّم
لا لن أُعيرَ السمع أيَّ مخذّلٍ   زعم المصالح في السكوت لغاشم
أو ظن مصلحةً بترك جهادنا   والسير في درب الضلال المظلم

وبمن يقول دعوا الجهاد فإنّه ... فيه المفاسد وصف حقٍ لازم
فجهادنا للكافرين فريضةٌ ... من عند ربي ليس يفقهها العميْ
وجهادنا فيه المصالح كلها ... وبه التحرر من كفورٍ جاثم
لا للمصالح بعد هدم عقيدةٍ ... والنيل من ذات الإله الأَكْرَمِ
أمصالح بعد الخضوع لكافرٍ ... وإعانةٍ في قتل شعب مسلم
أمصالح أسر الشباب لأجل من ... كفروا ، بسعي الغادر المستلئم
تباً لمصلحة بها دين الهدى ... يلغى ، ويبقى الكفر دون تخرُّم
إنّ المصالح في الجهاد حقيقةٌ ... ليست بظنٍ أو مقال توهُّم
لا تكرهوا فرض القتال فإنه ... خيرٌ لكم ؛ قول العزيز الأعلم
يا من تطالبني بترك جهادنا ... وأعيش عيشاً هانئاً بتنعم
مهلاً فلن أدع الجهاد وأمتي ... مطعونة بالخنجر المتسمم
كلا فلن أدع الجهاد وهذه ... صلبانهم تغزو بليلٍ أدهم
وتُدَنِّسُ الأرضَ الحرامَ وتَدَّعِي ... إحلال أمنٍ ، وهي تضرب معصمي
أنا منذ أعلنها رئيس الكفر لا ... يخشى وقال : " بأنها حرب الدَّم
سنخوضها حرباً لأجل صليبنا ... ولسوف نرغم أنف جيل مسلم "
من يومها أعلنت ألا راحةً ... حتى نقارع ذا العدو بِأَسْهُم
وحملت رشاشي بعزم مجاهدٍ ... ومضيت في دربي بقلب مُتَيَّم
وأريد إحدى الحسنيين شهادة ... أو نصرنا من قادرٍ مُتَحَكِّمِ
يا من تطالبني بترك طريقتي ... أتريد نهجاً غير نهج الخاتِم
أتريدني متنعماً بمعيشتي ... وأحبتي في الدين تحت المجرم
أتريدني في غفلة عن إخوتي ... في غونتنامو حيث سَقْيُ العلقم
أنا بالجهاد أسير وفق شريعة ... غراء لن أصغي للوم اللائم
ولئن قتلت فتلك منحةُ خالقٍ ... إنّ الشهادة خير سؤلي فاعلم
ولئن أسرت فذاك أمر إلهنا ... وبه الأجور من الكريم الأرحم
ولئن نصرت فذاك وعدٌ صادقٌ ... نزلت به آي الكتاب المحكم
إنّ الجهاد طريقنا وسبيلنا ... نرقى به للمجد نحو القمم
هو منهجُ المختار هدي نبينا ... وبه نجاةٌ من عذاب جهنم
يا قوم دونكم الجهاد فإنه ... فرض عليكم ، فرض عينٍ ملزم
هاذي بغايا الروم تغزوكم أما ... فيكم رجالٌ ؟ أين عِزُّ المسلم
أم قد ركنتم للحياة ولهوها ... سعيٌ للذاتٍ ، وفعل محرَّم
لاهُمَّ هل بلغت فاشهد إنَّني ... أبغي العلو لأمتي في الأنجم